عبيده فقال لنا يا عبادي فكيف لا ينجينا من عذاب النار كما نجى
عيسى من الأشرار إذا كان من سمى نفسه عبدا نجاه الله فكيف
لا ينجي من هو بالعبودية سماه عيسى عليه السلام نجاه الله في اليوم
الذي قصده اليهود إلى قتله وقال يا ملائكتي ارفعوه ثم أخبر
عنه وما قتلوه وما صلبوه وكذلك العبد يقر بالعبودية ويشهد بالربو بيه
مدة عمره فإذا قصده إبليس يقول الله تعالى يا ملائكتي هذا الإنسان
قد قصده عند موته الشيطان طمعا في أن يسلبه الإيمان فانزلوا
إليه وامنعوه منه نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
يا هذا ما دمت حيا فالعبادة واجبة عليك ردا على من قال أن العبد
إذا جوهر وصفا طرحت عنه الخدمة واعتق وما يكون أشرف من المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال له رب العالمين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ما دمت حيا فالعبادة عليك والرزق عليه هو لا يعطي رزقك
لغيرك وأنت لا تعطي العبادة لغيره وعمل غد لا يطلب منك اليوم
فلا تطلب منه رزق غد في يومك هذا حقيقة العبودية ترك
الدعوى وحب المولى واحتمال الأذى اجتمع عالم من المسلمين
مع قسيس من الملحدين فقال المسلم للكافر لم قلتم إن المسيح هو ابنه
قال لأنه بلا أب قال فآدم أولى فإنه بلا أب ولا أم قال عيسى
أحيا الموتى قال المسلم فموسى أولى لأنه أحيا السبعين بدعائه
قال فأحيا الطير قال فإبراهيم أولى بدعائه قبله للطير أحيا قال
فإنه رد الأعمى بصيرا قال المسلم فموسى أولى لأنه رد العصى في
يده ثعبانا مبصرا سميعا متكلما قال فإنه أخبرنا بالغيب قال فالخضر
أولى لأنه أخبر بما أخبر وما فعلته عن أمري فانقطع القسيس وأسلم
في الحال عقيقة قال الله تعالى ألا له الخلق والأمر معناه لا يصلح

الأمر

الأمر إلا لي يا محمد ليس لك من الأمر شيء أنا الذي أرد الأشياء بأمري
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وإذا أردت أرد
الشيء لا شيء وهو قولنا للدنيا يا لا شيء كوني لا شيء وما أمرنا إلا
واحدة كلمح بالبصر سبحانه وتعالى جعل قضاء الحوائج في حرفين أن
يقول له كن فيكون قيل لما جاء جبريل إلى مريم قال إنما أنا رسول
ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت كيف يكون هذا وليس لي زوج والله
قد نزهني من الفحشاء وارتكاب البغي والخنا قال لها هذا القضاء يرد
على لطا يعني الولد بالخلقة لا بالطبيعة إن لم يكن لك بالزوج وصله
فلله القدرة كذلك المفلس يوم القيمة إذا رأى أصحاب الطاعة ووقف
خاسر البضاعة يبقى آيسا فقيرا بائسا يقول الله تعالى يا عبدي رحمتي
عطاء لا تحتاج إلى الثمن وفضلي أزلي إن لم يكن لك طاعة فلي رحمة إن
كان لك على المعصية ندم فلي عفو وكرم أنت في الدنيا كنت لي مصنوعا
كن فيكون وفي الآخرة لا يكون فضلي ممنوعا إن الله يغفر الذنوب
جميعا قيل لما نفخ جبريل في زيقها ليكون الزا تقدست عيسى المخلو ق
خالقه قال لبيك اللهم لبيك لما ظهرت عليها أمارات الحمل
وكان عندها غلام شاب اسمه يوسف كان يحمل إليها فطورها
والماء لوضوئها قال يا عجبا هذه الشمس لا نراها وعبادتها في مصلاها
هذا الولد من أين قد أناها أريد استعمل الحقيقة من هذه الصديقة
فقال إنها المتبتلة المجتهدة العابدة كل نبات له أصل وكل
ولد له مادة فهذا البذر الذي معك من أين فقالت له يا يوسف
أخبرني عن أول نبات وجد في الأرض من أين كان أصله
وعن آدم من كان أبوه أما تعلم أن الله قادر على الإيجاد وأن
كل شيء يكون بالطبع يكون له لون واحد وطبع واحد وما كان

Copyright © King Saud University